

انعكست هذه التغييرات التي طرأت على بنية المجتمع العربي الفلسطيني على وضع المرأة في هذا المجتمع . ومن خلال استعراضنا السابق وجدنا أن أبرز هذه التغييرات كانت انهيار الاساس المادي للمجتمع ، أي فقدان الكلي لوسائل الانتاج من ارض وغيرها . وهو انهيار رافقه بالضرورة ، اهتزاز كبير في البناء الفوقي للمجتمع مما فرض احداث تحول ليس بسيطاً في العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العربي الفلسطيني قبل النكبة ، بكل ما كانت تنطوي عليه هذه العلاقات من قيم وعادات وسلوكيات . والتحويلات في البناء الفوقي لا تتم عادة بنفس سرعة التحويلات التي تجرى في البناء التحتي - الاساس المادي - للمجتمع ، بل تأتي ببطيئة .

وعلى الرغم من ان ما طرأ من تغيير على البناء التحتي للمجتمع العربي الفلسطيني كان فجائياً وصاعقاً بفعل النكبة . فان التحويلات في البناء الفوقي حافظت على وتيرة بطيئة من النمو ، حيث تداخلت عوامل اخرى الى جانب انهيار الاساس المادي ، تحكمت سلبيات او ايجابيات في نمو قيم وعادات وسلوكيات جديدة تتلاءم والتطورات الجديدة التي طرأت على المجتمع العربي الفلسطيني . من هذه العوامل : التداخل والاحتكاك بين المجتمعات الفلسطينية في الاقطار العربية ومجتمعات هذه الاقطار . وهما تداخل والاحتكاك لم يفرزا دائماً نتائج تدفع بالاسراع في التحويلات في البناء الفوقي . فبعض المجتمعات العربية كانت لا تزال تعيش اوضاعاً متخلفة ، كانت تحد من قدرة المجتمع العربي الفلسطيني على الخروج من اطر هذه المجتمعات وقيمتها . في حين ان مجتمعات عربية اخرى - كالمجتمع اللبناني - كانت اكثر انفتاحاً وتقبلاً لما طرأ او يطرأ من تحولات

* عندما نشير الى انهيار الاساس المادي للمجتمع العربي الفلسطيني ، فاننا نعني بذلك غالبية الشعب الفلسطيني التي اجبرت على مغادرة ارضها . والتي عانت كثيراً من فقدانها الاساس المادي لوجودها الاجتماعي . لقد بقي قسم من الشعب الفلسطيني مقيماً على ارضه في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي فلسطين المحتلة . ولكن كما اوضحت فان هذا القسم على الرغم من احتفاظه باساسه المادي لوجوده ، فانه تأثر بموجة الهجرة الواسعة ، كما انه تأثر بما طرأ من تحولات على غالبية الشعب الفلسطيني . ولذا فانه على الرغم من ان التعميم في حالة كهذه قد يكون خطأً فاننا نرى ان ما واجهه الشعب الفلسطيني بمجموعه يكاد يكون واحداً ، فكما عانى اللاجئ فقد عانى ايضاً ساكن الضفة الغربية او قطاع غزة ، كما عانى ايضاً العرب الفلسطينيون داخل الارض المحتلة من التعسف الصهيوني .